

كتاب الحيوان” للجاحظ هو من أهم وأقدم الموسوعات العربية التي تجمع بين الأدب والعلم والفلسفة في تاريخ الفكر الإسلامي.“ وقد استعرض فيه الجوانب المختلفة للحيوانات من خلال وصفها وتحليل طبائعها وسلوكها، الكتاب يعكس اهتمام الجاحظ بالعلوم الطبيعية بشكل متفرد، حيث جمع فيه بين الحقائق العلمية وملاحظاته الشخصية، وفلسفية من خلال معالجة موضوعات متنوعة⁴³. يمزج الجاحظ في الكتاب بين الوصف الدقيق للحيوانات وطبائعها، وبين استخدام الأسلوب الأدبي الممتع من القصص والنكات وال النوادر، مما يُظهر براعته في الجمع بين العلم والأدب⁴⁴. بما في ذلك أوصافها الجسمية، مع مقارنات بين الحيوانات في بيئات مختلفة⁴⁶. ما يميز الكتاب أيضاً هو تأثر الجاحظ بالمنهج التجريبي إلى حد ما، حيث يعرض استنتاجاته⁴⁷. استناداً إلى ملاحظات تجريبية وأدلة حسية⁴⁷. حيث سبق منهجه الكثير من الأفكار في مجال علم الحيوان⁸.